

تفسير ابن كثير

وَكَتَبْنَا لَهُ فِي الْأَلْوَابِ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ مَوْعِظَةً وَتَفْصِيلًا لِكُلِّ شَيْءٍ فَخُذْهَا بِقُوَّةٍ وَأْمُرْ قَوْمَكَ
يَأْخُذُوا بِأَحْسَنِهَا ^ج سَأُرِيكُمْ دَارَ الْفَاسِقِينَ

ثم أخبر تعالى أنه كتب له في الألواح من كل شيء موعظة وتفصيلا لكل شيء ، قيل :

كانت الألواح من جوهر ، وأن الله تعالى كتب له فيها مواعظ وأحكاما مفصلة مبينة

للحلال والحرام ، وكانت هذه الألواح مشتملة على التوراة التي قال الله تعالى فيها : (

ولقد آتينا موسى الكتاب من بعد ما أهلكنا القرون الأولى بصائر للناس) [القصص : 43

[وقيل : الألواح أعطيها موسى قبل التوراة ، فالله أعلم . وعلى كل تقدير كانت كالتعويض

له عما سأل من الرؤية ومنع منه ، والله أعلم . وقوله : (فخذها بقوة) أي : بعزم على

الطاعة (وأمر قومك يأخذوا بأحسنها) قال سفيان بن عيينة : حدثنا أبو سعد عن عكرمة ،

عن ابن عباس قال : أمر موسى - عليه السلام - أن يأخذ بأشد ما أمر قومه . وقوله : (

سأريكم دار الفاسقين) أي : سترون عاقبة من خالف أمري ، وخرج عن طاعتي ، كيف

يصير إلى الهلاك والدمار والتباب ؟ قال ابن جرير : وإنما قال : (سأريكم دار الفاسقين)

كما يقول القائل لمن يخاطبه : " سأريك غدا إلام يصير إليه حال من خالف أمري " ،
على وجه التهديد والوعيد لمن عصاه وخالف أمره .ثم نقل معنى ذلك عن مجاهد ،
والحسن البصري .وقيل : معناه (سأريكم دار الفاسقين) أي : من أهل الشام ،
وأعطيتكم إياها . وقيل : منازل قوم فرعون ، والأول أولى ، والله أعلم ؛ لأن هذا كان
بعد انفصال موسى وقومه عن بلاد مصر ، وهو خطاب لبني إسرائيل قبل دخولهم التيه ،
والله أعلم .